" دراسة تحليلية لمضمون النقوش الكتابية على عمائر ونقود أسرة السلطان المنصور قلاون "

إعداد

محمد فؤاد محمد فرحات

المعيد بقسم الأثار - شعبة الأثار الإسلامية - بكلية الآداب جامعة طنطا

أ.د جمال عبد العاطي خير الله

أستاذ الأثار والفنون الإسلامية كلية الأداب – جامعة طنطا

أ.د رمضان صلاح الدين أبو زيد

أستاذ الأثار والمسكوكات الإسلامية المساعد بكلية الأداب – جامعة طنطا

المستخلص:

تعد دراسة الكتابات العربية أياً كان نوعها سواء أكانت كتابات قرآنية أم كتابات تذكارية أم كتابات جنائزية من المصادر المهمة بالنسبة لعلم الأثار والتي من الصعب الطعن فيها أو التشكيك في أصالتها، وخصوصا إن كانت تلك الكتابات مدونه على المنشأت والعمائر الدينية والحربية والمدنية والمخطوطات إضافة إلى وجودها على التحف الفنية على إختلاف أنواعها ومنها التحف الخشبية والزجاجية والمعدنية والمنسوجات والأحجار وشواهد القبور، وتقوم تلك الكتابات الأثرية بدور الإعلام إذ أنه يمكن من خلال الكتابات الأثرية التعرف على أحوال الدولة الدينية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والفنية.[١]

وقد لعبت الكتابات الأثرية دورا مهماً بمرور العصور بشكل عام وعلى عمائر ونقود دولة المماليك البحرية بشكل خاص إذ اشتملت تلك الكتابات على الكثير من الآيات القرآنية والتي أتت في صورة إقتباس قراني أو أحاديث شريفة وعبارات دعائية تسعى إلى الدعاء لصاحب الأثر بدوام أيامه وطول عمره والدعاء له بأن ينصره الله على أعدائه أو الترحم عليه، وكتابات تسجيلية تحتوى على العديد

[١] – مايسة محمود داود: الكتابات العربية على الأثار الإسلامية، القاهرة،١٩٩١م، ط١، ص١٢.

من الحقائق منها التاريخية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية ذلك إضافة إلى إشتمالها على ألقاب السلاطين.[١]

والنقوش الكتابية موضوع الدراسة سواء أكانت الموجودة على العمائر أم النقود والتي تعود إلى العصر المملوكي البحري في مصر، وقد احتلت تلك النقوش منزلة خاصة، وذلك لكونها تعود إلى العصر المملوكي والذى تميز بالازدهار في جميع النواحي الأدبية والعلمية والمعمارية والاقتصادية علاوة على أن العصر المملوكي يعد من العصور التي تحتل منزلة كبيرة في الجهاد الإسلامي إذ قاوم المماليك المغول من جهة والصلبين من جهة أخري، فكانت النقوش الكتابية الوراده على النقود والعمائر في العصر المملوكي تعد بمثابة مراه تعكس كافة الأوضاع السياسية والدينية والاجتماعية والاقتصادية والفنية والنقوش الكتابية كغيرها من المصادر التاريخية فهي وسيلة يمكن عن طريقها التعرف على أمور الحياة وما يرتبط بالمجتمع المملوكي والظروف السياسية التي تحيط به والأحداث التاريخية المتعلقة بتسجيل الكتابات الأثرية.

الكلمات الإفتتاحية: النقوش، السلطان، مولانا،الملك ، الثلث،الكوفى

[١] – آيات حسن محمد شمس الدين: خط الثلث على العمائر والنقود في العصر المملوكي البحري بالقاهرة رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة كفر الشيخ،٢٠١٢، ص٣٠٨.

أولا الكتابات الدينية:

تعود أهمية دراسة الكتابات الدينية سواء أكانت آيات قرآنية أم عبارات دعائية موجودة على العمائر والنقود أنها تعد من المصادر المهمة التي تفيد وتُعين في دراسة التاريخ والفنون والمسكوكات إذ توضح الأسباب التي دعت وأدت إلى كتابة تلك الكتابات في إطار الأحداث التاريخية المختلفة علاوة على قيام بعض الحكام والسلاطين باستخدام آيات قرآنية ليعبروا عن اتجاهاتهم وميولهم المذهبية أو لتوضيح الهدف الإنشائي أو الوظيفي من وراء القيام ببناء المنشأة [١].

وتعود أهمية دراسة الكتابات الدينية التي تم تنفيذها على النقود في كونها توضح وتبين لنا المذهب الديني الخاص بكل حاكم كما أنها تعكس المذهب الديني للشعب أيضا، ومثال على ذلك نجد النقود الأموية والعباسية والطولونية والأخشدية والأيوبية والمملوكية تحمل كلها عبارات تشير إلى انهم جميعا يعتنقون الدين الإسلامي على المذهب السني كما نجد النقود الفاطمية والصفوية كانت تحمل عبارات تشير إلى كونهم يعتنقون الدين الإسلامي لكن على المذهب الشيعي [٢].

(أ) الآيات القرآنية على العمائر:

ظهرت الكثير من الآيات القرآنية على عمائر أسرة المنصور قلاون والتي نجد منها الاتي:

وردت تلك الآية "في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه ويسبح له فيها بالغدو والأصال" في كتابات اللوحة التسجيلية الموجودة بقاعدة مئذنة مجموعة المنصور قلاون، كما ظهرت هذه الآية أيضا بالدعامة اليمنى المواجهة للمحراب داخل قبة المنصور قلاون كما أتت أيضا أعلي مدخل مدرسة السلطان حسن.

كما وردت تلك الآيات "بسم الله الرحمن الرحيم الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بأذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يئوده حفظهما وهو العلي العظيم" وقد ظهرت هذه الآيات الكريمة على جدران الكثير من العمائر المملوكية البحرية في مصر محل الدراسة والتي نجد منها أعلى محراب القبة الضريحية بمجموعة قلاون بشارع المعز لدين الله الفاطمي إضافة إلى ظهورها على رقبة مئذنة جامع الناصر محمد بن قلاون بالقلعة ، كما ظهرت أيضا بالشريط الخشبي والذى يدور حول رقبة القبة الوضوء الموجودة بصحن مدرسة السلطان حسن كما ظهرت كذلك بالتركيبة الخشبية التي تعلو القبر الموجود بالقبة الضريحية بمجموعة المنصور قلاون وظهرت هذه الآيات كذلك حول رقبة القبة الضريحية بمدرسة السلطان حسن.

قوله تعالي "بسم الله الرحمن الرحيم إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن أولياؤكم ف الحياة الدنيا وفي الأخرة ولكم

---

[١] – آيات حسن محمد شمس الدين: خط الثلث على العمائر والنقود في العصر المملوكي البحري بالقاهرة رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة كفر الشيخ، ٢٠١٢، ص٣٠٩.

[٢] – رأفت النبراوي: النقود الإسلامية منذ بداية القرن السادس وحتى نهاية القرن التاسع الهجري، القاهرة، ١٩٩٩م، ط١، ص٣٠.

فيها ما تشتهي أنفسكم"[١] ولقد ظهرت هذه الآيات القرآنية داخل الإطار الذي يحيط بالنافذة الموجود بالإيوان الشمالي الغربي بمدرسة الناصر محمد بشارع المعز لدين الله الفاطمي.

قوله تعالي "بسم الله الرحمن الرحيم إن الله وملائكته يصلون على النبي يأيها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما"[٢] حيث ظهرت هذه الآيات أعلى باب الدخول للمنبر الخشبي الموجود بالإيوان الجنوبي الشرقي بمدرسة المنصور قلاون كما ظهرت كذلك داخل بيمارستان المنصور قلاون٦٨٣-٦٨٤هـ/١٢٨٤-١٢٨٥م.

قوله تعالى"ان فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم ولله جنود السماوات والأرض وكان الله عليما حكيما ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما صدق الله العظيم "[٣]

وردت تلك الآيات الكريمة ضمن الكتابات الكوفية المسجله والمنفذه داخل بيمارستان المنصور قلاون٦٨٣-٦٨٤هـ/١٢٨٤-١٢٨٥م حيث من المعروف أن فترة حكم السلطان المنصور قلاون إمتازت وعرفت بالإصلاح في جميع أمور البلاد إضافة إلى دوره وجهوده الكبيره في محاربة وصد الصلبيين والتتار إذ حارب المنصور قلاون الصلبيين وإستطاع أن يستولى على حصن المرقب في بلاد الشام وقام بأسر من فيه وأمر بإصلاح وتجديد الحصن وترميمه وإعادته الى صورته الأولى، كما انه قام بفتح طرابلس وطرد الصلبيين منها وهذا هو السبب الذى دفعه أن يقوم بنقش تلك الآيات القرانية على مجموعته المعمارية القائمة بشارع المعز، وكان السبب في ذلك هو تخليد تلك الانتصارات والفتوحات[٤]، كما ظهرت الأجزاء الأولى من هذه الآيات بمدرسة السلطان حسن في العديد من المواضع إذ توجد بداخل الحشوات الموجودة على جانبي المدخل بمدرسة السلطان حسن كما ظهرت كذلك بالإيوان الجنوبي الشرقي تدور حول الجدران بالجزء العلوى منها.

قوله تعالى "إن المتقين في جنات وعيون ادخلوها بسلام أمنين ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين"[٥] جاءت تلك الآيات من ضمن الكتابات الكتابات المدونة والتي تم تنفيذها بالخط الكوفي داخل إيوان القبلة بالمدرسة الحنفية والتي تعد إحدى المدارس الملحقة بمدرسة السلطان حسن وتلك الآية من الآيات التي تدل على صفات المؤمنين.

قوله تعالى" الذين أن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وأتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا هن المنكر ولله عاقبة الأمور "[٦]ظهرت تلك الآيات المباركة من ضمن كتابات إيوان القبلة بالمدرسة

---

[١] – قران كريم: سورة فصلت، الآيات ٣١–٣٢.

[٢] – قران كريم: سورة الأحزاب، الآية ٥٦.

[٣] – قران كريم: سورة الفتح، الآيات ١–٥.

[٤] –علاء الدين عبدالعال عبد الحميد: النقوش الكتابية الكوفية على العمائر الإسلامية في مصر من بداية العصر الايوبي وحتى نهاية العصر العثماني، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة سوهاج، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م، ص ص ١٠٩٧ –١٩٩٨.

[٥] – قران كريم: سورة الحجر، الآيات ٤٥–٤٩.

[٦] – قران كريم: سورة الحج، الآية ٤١.

المالكية احجى المدارس الملحقة بمدرسة السلطان حسن وتلك الآية من الآيات التي تشير وتدل على صلة المؤمنين بربهم.

قوله تعالي " بسم الله الرحمن الرحيم أنما يعمر مساجد الله من أمن بالله واليوم الأخر وأقام الصلاة وأتى الزكاة ولم يخشى ألا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن أمن بالله واليوم الأخر وجاهد في سبيل الله لا يستون عند الله والله لا يهدى القوم الظالمين الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها أبدا أن الله عنده أجر عظيم يا أيها الذين أمنوا لا تتخذوا أباءكم وإخوانكم أولياء إن استحبوا الكفر على الأيمان ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون قل أن كان إباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحبت إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين صدق الله "[١] لقد ظهرت هذه الآيات الكريمة بسقف الرواق الجنوبي الشرقي لجامع الناصر محمد، كما ظهرت كذلك بدركاة مدرسة السلطان حسن علاوة على ظهورها أيضا بصحن المدرسة الشافعية إحدى المدارس الملحقة بمدرسة السلطان حسن، وهى من الآيات الدالة على صفات المؤمنين.

قوله تعالي "بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الذين أمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وجاهدوا في الله حق جهادة هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفى هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس "[٢] لقد ظهرت هذه الآيات الكريمة بطاقية محراب مدرسة الناصر محمد بن قلاون في شارع المعز لدين الله الفاطمي كما ظهرت أيضا برقبة القبة التي تعلو المحراب بجامع الناصر محمد بن قلاون بالقلعة.

قولة تعالي " بسم الله الرحمن الرحيم قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضها فولى وجهك شطر المسجد الحرام وحينما كنتم فولوا وجهوكم شطرة وان الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ليعلمون أنه الحق من ربكم وما الله بغافل عما يعملون ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل أيه ما تبعوا قبلتك وما أنت بتابع قبلتهم"[٣] أتت تلك الآيات الكريمة أسفل طاقية المحراب الموجود بالإيوان الجنوبي الشرقي بمدرسة السلطان حسن كما ظهرت أيضا بمحراب القبة الضريحية الموجودة بمدرسة السلطان حسن وهي من الآيات الدالة على إتجاه قبلة الصلاه.

قوله تعالي " تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وأتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من امن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد يا أيها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة والكافرون هم الظالمون الله لا اله إلا هو الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السماوات والأرض من ذا الذى يشفع عنده إلا بأذنة يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمة إلا بما شاء وسع كرسيه

[١] – قران كريم: سورة التوبة، الآيات ١٨–٢٥.

[٢] – قران كريم: سورة الحج، الآيات ٧٧–٧٨.

[٣] – قران كريم: سورة البقرة، الآيات ١٤٣–١٤٥.

السموات والأرض ولا يئوده حفظهما وهو العلى العظيم لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انقسام لها والله سميع عليم الله ولي الذين أمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ألم تر إلى الذى حاج إبراهيم في ربه أن أتاه الله الملك إذ قال إبراهيم ربى الذى يحى ويميت قال أنا أحيي وأميت قال إبراهيم فان الله يأتى بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذين كفروا والله يهدي القوم الظالمين أو كالذى مر على قرية وهى خاوية على عروشها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم بعثة قال كم لبثت قال لبثت يوما أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر إلى حمارك ولنجعلك أيه للناس وانظر إلى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فلما تبين له قال اعلم أن الله على كل شيء قدير"[١] **وجاءت تلك الآيات الكريمة تدور حول الجدران الأربعة للقبة الضريحية بمجموعة المنصور قلاون بشارع المعز لدين الله الفاطمي.**

قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم إن المتقين في مقام أمين في جنات وعيون يلبسون من سندس وإستبرق متقابلين كذلك وزوجناهم بحور العين"[٢] **جاءت تلك الأيات المباركة على شاهد القبر الذي يعلو التركيبة الخشبية الموجودة بالقبة الضريحية بمجموعة السلطان المنصور قلاون.**

قوله تعالي "بسم الله الرحمن الرحيم محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانه سيماهم في وجوههم من أثر السجود"[٣] **ظهرت تلك الآيات الكريمة داخل حنية المحراب الموجود بالرواق الجنوبي الشرقي بجامع الناصر محمد بن قلاون بالقلعة.**

قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام "[٤] **من الأيات الدالة على الفناء وان البقاء لله وحده لا شريك له ظهرت تلك الكتابات بالنصوص الجنائزية إذ ظهرت بالتركيبة الرخامية التي تتوسط أرضية الضريح الموجود بمدرسة السلطان حسن.**

قوله تعالى" بسم الله الرحمن الرحيم إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لأيات لأولى الألباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار ربنا انك من تدخل النار فقد أخزيته وما للظالمين من أنصار ربنا إننا سمعنا مناديا ينادى للإيمان أن امنوا بربكم فأمنا ربنا اغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار **صدق الله العظيم "**[٥] **أتت تلك الآيات الكريمة تدور حول عقد المحراب بالإيوان الجنوبي الشرقي بمدرسة السلطان حسن، كما ظهرت كذلك في باطن القبة المعقود أعلى الميضأة بصحن مدرسة السلطان حسن كما أتت بين النقوش الموجودة بمنطقة الانتقال بقبة الأشرف خليل بن قلاون.**

---

[١] – قران كريم: سورة البقرة، الآيات ٢٥٣–٢٥٩.

[٢] – قران كريم: سورة الدخان، الآيات ٥١–٥٤.

[٣] – قران كريم: سورة الفتح، الآية ٢٩.

[٤] – قران كريم: سورة الرحمن، الآية ٢٦.

[٥] – قران كريم: سورة ال عمران، الآيات ١٩٠–١٩٢.

قوله تعالي "الله الرحمن الرحيم يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها أبدا إن الله عنده أجر عظيم"[١] أتت تلك الآيات الكريمة أعلى باب الدخول للمنبر الرخامي الموجود بمدرسة السلطان حسن كما ظهرت كذلك على جانبي مدخل المدرسة المالكية إحدى المدارس التي تلحق بمدرسة السلطان حسن.

قوله تعالي" إن المتقين في جنات وعيون ادخلوها بسلام امنين ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين"[٢] أتت تلك الآيات الكريمة على جانبي مدخل المدرسة الحنبلية إحدى المدارس التي تلحق بمدرسة السلطان حسن.

قوله تعالي "من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود "[٣]

أتت تلك الآيات المباركة على جانبي مدخل المدرسة الشافعية احدى المدارس التي تلحق بمدرسة السلطان حسن.

قوله تعالي "ادخلوا عليهم الباب فإذا دخلتموه فإنكم غالبون"[٤] أتت هذه الآيات المباركة على جانبي مدخل المدرسة الحنفية احدى المدارس التي تلحق بمدرسة السلطان حسن.

(ب) الآيات القرآنية على النقود:

ظهرت الكثير من الإقتباسات القرآنية على النقود والتي نجد من بينها:

"هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله "[٥] وتلك الآية عبارة عن إقتباس قراني من سورة التوبة ونصها "هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون" وظهرت أيضا في سورة الفتح ونصها "هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفي بالله شهيدا" وقد قام السلطان قلاون بتسجيل وتدوين ذلك الإقتباس على نقوده ضمن كتابات مركز الوجه، وفى بعض الأحيان ظهر في هامش الظهر كما قام بإستخدامه إبنه الأشرف على نقوده واستخدمه أيضا الناصر محمد وإبنه السلطان الناصر حسن.

"وما النصر إلا من عند الله" وهي عبارة عن اقتباس قراني من الآية ١٢٦ من سورة أل عمران، ونصها "وما جعله الله إلا بشري لكم ولتطمئن قلوبكم به وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم" كانت بداية ظهور هذا الاقتباس في عصر دولة المماليك البحرية إذ يعد الناصر محمد بن قلاون أول من قام بتسجيل ذلك الاقتباس على نقودة التي قام بضربها.

ثانيا العبارات الدعائية:

إحتوت العمائر والنقود في العصر المملوكي البحري على الكثير من العبارات الدعائية المختلفة والمتنوعة وكان الهدف من وراء هذه الأدعية الدعاء لصاحب المنشأة، وأتت العبارات الدعائية على النحو الأتى:

---

[١] – قران كريم: سورة التوبة، الآية ٢١.

[٢] –قران كريم، سورة الحجر، الآيات ٤٥–٤٧.

[٣] – قران كريم: سورة ق، الآيات ٣٣–٣٤.

[٤] – قران كريم: سورة المائدة، الآية ٢٣.

[٥] – قران كريم: سورة التوبة، من الآية، ٩.

(ج) العبارات الدعائية على العمائر:

"تقربا إلى الله سبحانه وتعالى" أتت هذه العبارة الدعائية من بين كتابات الشريط الكتابي الموجود بالواجهة الرئيسية لمجموعة المنصور قلاون بشارع المعز لدين الله الفاطمي.

"نشر في الخافقين ألويته وأعلامه" أتت هذه العبارة الدعائية من بين كتابات الشريط الكتابي الموجود بالواجهة الرئيسية لمجموعة المنصور قلاون بشارع المعز.

" عز لمولانا السلطان الملك " قد أتت هذه العبارة الدعائية داخل القصع المثمنة والتي تقع بمنطقة الانتقال داخل القبة الضريحية للمنصور قلاون بمجموعته بشارع المعز كما أتت داخل جامه دائرية تتوسط الشريط الكتابي في الجزء الأوسط من الجداران الأربعة للقبة الضريحية بمدرسة السلطان حسن وهي عبارة الهدف منها الدعاء للسلطان بدوام عزه وسلطانه.

"عز الله أنصاره" وهي عبارة الهدف منها الدعاء للسلطان أو الحاكم بأن يديم الله نصره وعزه فقد ظهرت تلك العبارة الدعائية بين نقوش مجموعة المنصور قلاون.

"اللهم أدم النصر والتأييد بإبقاء الملك الناصر حسن" أتت تلك العبارات الدعائية على قواعد وتيجان عدد من الأعمدة الحجرية المدمجة في أركان قبة السلطان حسن بالواجهة الجنوبية الشرقية، كما أتت عبارة اللهم أدم النصر والتأييد من بين كتابات بدن مئذنة الناصر محمد بمدرسته بشارع المعز لدين الله.

"اللهم يا دائم لا يفنا يا من نعمه لا تحصا أدم العز والتمكين والنصر والفتح المبين ببقاء من أيدت به الإسلام والمسلمين وأحييت حسن بن مولانا السلطان عنه على ما وليته وخلده في ذريته" أتت تلك العبارات الدعائية من بين النقوش الموجودة بإيوان القبلة بالمدرسة الحنفية احدى المدارس التي ألحقت بمدرسة السلطان حسن.

"اللهم أكثر الخير وأتبع العطاء نسألك وأنت خير مسئول دوام دولة من أسس هذا الخير وأصلة مولانا السلطان الأعظم الملك والمساكين ... واجعل الملك .... بالله " أتت تلك العبارات الدعائية من بين النقوش الكتابية الموجودة بإيوان القبلة بالمدرسة المالكية احدى المدارس االتى ألحقت بمدرسة السلطان حسن وهي عبارة عن أدعيه لله تعالى بأن يزيد الخير للسلطان حسن صاحب المنشأة وان يدوم الله السلطة والملك له ولأسرته وأبنائه.

"جعل النصر والتأييد خلفه وأمامه ... أدام الله أيامه" أتت تلك العبارات الدعائية ضمن كتابات الواجهة الرئيسية بمجموعة السلطان المنصور قلاون.

"قدس الله روحه ونور ضريحه انتقل إلى رحمه الله تعالى" أتت تلك العبارة الدعائية من بين كتابات التركيبة الخشبية التي تعلو القبر الموجود داخل القبة الضريحية للمنصور قلاون بمجموعته بشارع المعز لدين الله الفاطمي. كما أنها ظهرت أيضا من بين الكتابات التي تعلو المدخل الرئيسي لمدرسة الناصر محمد.

"أعلا منارة وضاعف اقتداره وعمر أمصاره" أتت تلك العبارة الدعائية من بين كتابات الواجهة الرئيسية بمجموعة المنصور قلاون بشارع المعز لدين الله الفاطمي.

(د) العبارات الدعائية على النقود:

ظهرت بعض العبارات الدعائية على النقود المضروبة في دولة المماليك البحرية ونجد من ضمن هذه العبارات:

"المبارك" وجدت هذه الكلمة على العديد من النقود المضروبة في عصر دولة المماليك وكانت تسعي إلى الإشارة إلى جودة العيار وارتفاع الوزن واستخدمها السلطان قلاون، وقام بتسجيلها على نقوده ،كما استخدمها من بعده ابنه الأشرف خليل بن قلاون ومن بعده الناصر محمد بن قلاون وكان الهدف من وراء كتابتها على النقود هو التبرك بها.

ثالثا عبارات ذات طابع ديني:

"لا إله إلا الله محمد رسول الله" جاءت عبارة التوحيد والشهادة المحمدية على العمائر موضع الدراسة والتي نجد منها ظهرت على جانبي المدخل الرئيسي بمدرسة السلطان حسن بالقاهرة.

"الاستعاذه بالله من الشيطان الرجيم" ظهرت على الكثير من العمائر موضع الدراسة والتي نذكر منها الأتى ظهرت بالنقوش الكتابية بالمدخل الرئيسي وإيوان القبلة والقبة التي تعلو الميضأة بمدرسة السلطان حسن بالقاهرة، كما ظهرت بكتابات الواجهة بمدرسة السلطان الناصر محمد بن قلاون وظهرت كذلك بمسجده بالقلعة، وظهرت كذلك بين العديد من كتابات مجموعة المنصور قلاون بشارع المعز والتي نجد منها كتابات الواجهة الرئيسية وكتابات النوافذ الخارجية وكتابات التركيبة الخشبية بالمقصورة داخل القبة الضريحية.

رابعا عبارات تدل على المنشأة:

أتت بعض العبارات التي يمكن عن طريقها التعرف على اسم المنشأة ووظيفتها والتي نجد منها الآتي:

"هذه القبة الشريفة العظمة والمدرسة المباركة والبيمارستان المبارك" أتت تلك العبارة من بين كتابات اللوحة التأسيسية التي تعلو المدخل الرئيسي لمجموعة المنصور قلاون كما أنها أتت أيضا من بين كتابات الواجهة الرئيسية وكتابات النوافذ بالواجهة الرئيسية بنفس المنشأة.

"هذه التربة المباركة" أتت ضمن كتابات شاهد القبر بالقبة الضريحية بمدرسة السلطان حسن، كما أنها جاءت أيضا ضمن كتابات داخل لوحة لجنة حفظ الأثار بقية المنصور قلاون.

"المدرسة المباركة" أتت ضمن كتابات اللوحة التأسيسية التى تعلو المدخل الرئيسي لمدرسة الناصر محمد بن قلاون كما كذلك أيضا باللوحات التأسيسية اعلى مداخل المدارس التي ألحقت بمدرسة السلطان حسن.

خامسا الأسماء:

اسم الرسول "محمد" صلي الله عليه وسلم جاء اسم الرسول مكتوباً داخل الوزرة الرخامية بالقبة الضريحية للمنصور قلاون وجاء منفذاً بخط الكوفي المربع، وجاءت الكلمة مكررة اثنتي عشر مرة، كما جاء اسم النبي منفذاً على جانبي المدخل الرئيسي لمدرسة السلطان حسن.

"أسماء الخلفاء الراشدين" أتت أسماء الخلفاء الراشدين الأربعة (أبو بكر – عثمان – عمر-علي) منفذه داخل حشوة رخامية مربعه الشكل على جانبي المدخل الرئيسي لمدرسة السلطان حسن ونفذت الكتابات بداخلها بالخط الكوفي المربع.

سادسا الألقاب:

"قسيم أمير المؤمنين" يعد لقب أمير المؤمنين هو ثاني الألقاب التي يختص بها الخلفاء حيث إن لقب خليفة يعد أول هذه الألقاب وان أول من تلقب به هو عمر بن الخطاب، أما عن لقب قسيم أمير المؤمنين هو أحد الألقاب التي أضيفت إلى لقب أمير المؤمنين وهو يعنى أن الملقب بهذا اللقب قد قاسم واقتسم مع أمير المؤمنين الخليفة العباسي سلطانه وسلطاته وأول من تلقب بهذا اللقب من حكام ودولة المماليك البحرية وهو السلطان الظاهر ركن الدنيا والدين بيبرس، وذلك بعد أن اجتاح المغول بغداد، وقضوا على الخلافة العباسية فصار العالم الإسلامي دون خليفة عباسي وعقب انتصار المماليك بزعامة السلطان المظفر قطز بمعاونة الظاهر بيبرس في موقعة عين جالوت وصارت الحاجة ماسة لبعد نظر وحنكة الظاهر بيبرس لوجود خليفة عباسي في العالم الإسلامي لإضفاء الشرعية على حكمة فأخذ بيبرس يبحث عن شخص يثبت نسبه وانتمائه إلى البيت العباسي فأتوا له بشخص يدعى الإمام أحمد كان مختبئاً عند عربان العراق وجمع القضاة الأربعة وقاموا بإثبات نسبه وأصبح الخليفة العباسي واتفق بيبرس معه على أن تكون للخليفة العباسي السلطة الروحية والدينية فقط وأن يكون للسلطان بيبرس السلطة السياسية والحربية ومن ثم إقتسم السلطات والسلطان مع الخليفة العباسي وتلقب بلقب أمير المؤمنين[١]، ولقد أُستخدم لقب أمير المؤمنين في العصر المملوكي وظهر على الكثير من العمائر منها مجموعة المنصور قلاون إذ ظهر بالشريط الكتابي بالواجهة الرئيسية علاوة على ظهوره ضمن كتابات اللوحة التأسيسية اعلى المدخل الرئيسي.

"سيف الدنيا والدين" هو من الألقاب المركبة التي أضيفت إلى لفظي الدنيا والدين والتي تعطى الملقب بها صفة دينية ودنياوية معاً بمعنى أن هذا الرجل قوى وشديد كالسيف في أمور دنياه والتي تعنى أنه مُحنك سياسياً كما أنها تعني أن هذا الرجل حاد كالسيف في دينه وتقواه وورعه وحفاظه على حدود الله ويعد لقب سيف الدين أحد أهم الألقاب التي أضيفت إلى الدين وتلقب به العديد من رجال الدولة والحكام حيث تلقب به المنصور قلاون في العديد من النقوش وظهر كالتالي (سيف الدنيا والدين) تغمده الله برحمته[٢]، وظهر ذلك في العديد من منشأته منها مجموعته بشارع المعز لدين الله الفاطمي حيث جاء ضمن كتابات الواجهة الرئيسية، بالإضافة إلى ذلك ظهر ذلك اللقب في أحد نقوش جامع الناصر محمد بن قلاون المؤرخ سنة ٧١٨ه .

"مولانا" كثر إستخدام لقب (المولي) وإنما يضاف اليه ضمير جمع المتكلم، وأصبح (مولانا) وكان العباسيين أكثر الناس استخداماً لذلك اللقب، ويستدل على ذلك عن طريق المراجع التاريخية ويلي

---

[١] – د. حسن الباشا: الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والأثار، القاهرة، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، ص ص ١٩٤–٢٠٤، د: رمضان صلاح الدين: السكة المملوكية في بلاد الشام وقيمتها النقدية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة طنطا، ٢٠٠١م، ص ص ٤–٥، محمد عبد الودود عبد العظيم: دراسة مقارنة للكتابات والزخارف على النقود والتحف المعدنية في العصر المملوكي البحري، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الأثار فرع الفيوم، جامعة القاهرة، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ص١٦.

[٢] – د: رمضان صلاح الدين: السكة المملوكية في بلاد الشام وقيمتها النقدية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة طنطا، ٢٠٠١م، ص١١.

العباسيين في كثرة إستخدام ذلك اللقب هم الفاطميون إذ إستخدمه الحاكم بأمر الله بل صار في عصر الفاطميين يستخدمه الوزراء كذلك ولم يقتصر الأمر على الحكام ثم استخدمه من بعد الفاطميين الأيوبيين إذ صار لقب مولانا من أهم الألقاب التي تخص لسلاطين والملوك، ثم شاع استخدامه عقب ذلك في عصر دولة المماليك إذ استخدمه العديد والكثير من السلاطين والتي نجد منهم السلطان حسام الدين لاجين، والسلطان الظاهر برقوق ،والسلطان قايتباى، والسلطان الأشرف قنصوه الغوري، ثم أصبح ذلك اللقب عقب ذلك يلقب به غير السلاطين من كبار الأمراء[١]، إذ ظهر ذلك اللقب بين نقوش مجموعة المنصور قلاون إذ ظهر في كتابات الواجهة الرئيسية واللوحة التأسيسية بمجموعته بشارع المعز لدين الله وأيضا ظهر بين كتابات المئذنة بمدرسة السلطان الناصر محمد كما ظهر كذلك بين كتابات مدرسة السلطان حسن في اللوحات التأسيسية لمدراس المحلقة بالمدرسة.

"السلطان" السلطان في اللغة تأتى من "السلاطة" وهي تعني القهر والقوة وهي تعني كذلك الملك، وجمعها سلاطين ولقد أتت كلمة سلطان في مواضع كثيرة من القران الكريم، وهي تعني الحجة والبرهان إذ يقول الله سبحانه وتعالي بسم الله الرحمن الرحيم "إن عبادي ليس لك عليهم سلطان"[٢]، وهناك الكثير من أوراق البردي العربية التي ترجع إلى القرن الأول الهجري والتي تشير إلى أن لفظ سلطان مأخوذ من اللغة الأرمية، وأول من قام بإستعمال لقب سلطان هو هارون الرشيد، واستخدمه أيضا السلطان الظاهر بيبرس وورثه من بعده سلاطين المماليك البحرية، ونجد منهم السلطان المنصور قلاون وقد ورث المماليك لقب السلطان عن الأيوبيين وكان الظاهر بيبرس هو أول من تلقب به من المماليك ومن بعده السلطان المنصور قلاون[٣]، وظهر هذا اللقب على الكثير والعديد من منشأت المماليك والتي نذكر منها أنه ظهر بين كتابات مجموعة المنصور قلاون بالإضافة إلى ظهوره ضمن كتابات مدرسة السلطان حسن كما أنه ظهر كذلك ضمن كتابات ونقوش جامع الناصر محمد بن قلاون بالقلعة والمؤرخ لسنة ٧١٨ه وظهر كذلك بمدرسته بشارع المعز.

"السعيد" لغويا هي ضد "الشقي" وشاع استخدام هذا اللفظ كلقب في العصر المملوكي، وكان يستخدم في وصف الأشخاص إذ كان يطلق على بعض الحكام لقب (الملك السعيد)، وهو يشير إلى التفاؤل والتمني بدوام السعادة لصاحب اللقب، وأول من تلقب به بركة خان، وكان كثيراً ما يأتي هذا اللقب ملحقاً بكلمة الشهيد، وذلك فيما يخص الموتى.[٤]وأتى هذا اللقب بين كتابات مدرسة السلطان حسن.

"سيدنا" السيد لغويا تعنى المالك أو الزعيم، إذ كان يستخدم لقب سيدنا كلقب عام، إذكان يطلق على الأجلاء والعظماء من الرجال، وأول من أطلق عليه ذلك اللقب سيدنا على بن أبى طالب، ويضاف إلى لقب السيد ضمير المتكلم الجمع فيقال (سيدنا) إذ إن لقب سيدنا يستعمل في خطاب العديد من الفئات

---

[١] – د. حسن الباشا: الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والأثار، القاهرة، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، ص ص ٥١٩–٥٢٠–٥٢١، قتيبة الشهابي: معجم ألقاب وأرباب السلطان في الدول الإسلامية، دمشق، ١٩٩٥م، ص١٨٤.

[٢] – قران كريم: سورة الحجر، جزء من الآية ٤٢.

[٣] – د. حسن الباشا: الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والأثار، القاهرة، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، ص٣٢٣.

[٤] – د. حسن الباشا: الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والأثار، القاهرة، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، ص ص ٥١٩–٥٢٠–٥٢١، قتيبة الشهابي: معجم ألقاب وأرباب السلطان في الدول الإسلامية، دمشق، ١٩٩٥م، ص٣٢١، محمد عبد الودود عبد العظيم: دراسة مقارنة للكتابات والزخارف على النقود والتحف المعدنية في العصر المملوكي البحري، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الأثار فرع الفيوم، جامعة القاهرة، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ص ص ٣١–٣٢.

الذين نجد رجال السياسة والدين والعلم من بينهم، وكان يستخدم في خطاب الخلفاء إذ إنه كاد أن يكون مقصوراً عليهم دون غيرهم في بعض العصور[١].

"السلطان الأعظم" استخدمت الكثير من الأسر هذا اللقب ونجد من بينهم سلاطين غزنه، حيث إستخدمه السلطان محمود الغزنوي وتلقب به ،والدليل على ذلك نجده في نص تذكاري يعود إلى سنة ٤٢١ه، ولقد شاع استخدامه في دولة المماليك فقد استخدمه السلطان المنصور سيف الدنيا والدين قلاون إذ ظهر ذلك اللقب في إحدى النصوص التأسيسية في مدرسته والذي يعود إلى عام ٦٨٤ه[٢] واستخدم السلطان المنصور قلاون هذا اللقب وقام بنقشه على عمائره في مصر ومنها مجموعته بشارع المعز لدين الله الفاطمي.

"سلطان الإسلام والمسلمين" يعد لقب سلطان هو من أسمى الألقاب، التي أضيفت للإسلام والمسلمين إذ إن إضافته تعطى للمتلقب به صفة دينية، فيصبح بتلقبه بذلك اللقب المسلم الذى انتقاه الله من بين الناس ليؤيد به وينصر الإسلام والمسلمين، وكان السبب في ظهور هذا اللقب كون الخلفاء تخلوا عن الدفاع وحماية الدين، وتركوا شأن حماية الدين لرجال الدولة من السلاطين فقد أصبح دين الإسلام في مسيس الحاجة إلى من يتولى الدفاع عنه، وانتشر استخدام هذا اللقب في عصر دولة المماليك فقد تلقب به الظاهر بيبرس والمنصور سيف الدنيا والدين قلاون وابنه الناصر محمد، بالإضافة إلى كلً من الأشرف شعبان والظاهر برقوق[٣]

"الأجل" أحد الألقاب التي كثُر وشاع استخدامها في العالم الإسلامي، وهو لقب تم أخذه من لقب الجليل، وكان يلقب بذلك اللقب الوزراء الذين تم تفويضهم بالإشراف على سياسية الدولة وتيسير أمورها داخلياً وخارجياً ولم يقتصر استخدام ذلك اللقب مع الوزراء فقط،بل استخدمه غيرهم وشاع استخدامه في أرجاء وربوع العالم الإسلامي، ومن أمثلة ذلك أنه أطلق على الوزير نظام الملك في نص تأسيس موجود في الجامع الأموي في دمشق بتاريخ عام ٤٧٥ه بصيغة "الشيخ الأجل" واستخدم لقب الأجل مع أمراء الجيوش الذين تمكنوا من السيطرة على الحكم، واستخدم كذلك في عصر دولة المماليك إذ تم إطلاقه على السلاطين في مصر منهم الناصر محمد.[٤]

"الملك" يطلق هذا اللقب على الرئيس أو الحاكم في أثناء فترته، ويعد لقب الملك أحد الألقاب الشهيرة والمعروفة عند الجميع في منصات اللغات السامية إذ ورد ذكره في العديد من الآيات القرآنية والتي نذكر منها قوله تعالي بسم الله الرحمن الرحيم "وكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا "[٥]، وأيضاً ورد ذكره في موضع أخر في قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم "إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً ۖ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ "[٦]،وقد ورد ذكر لقب الملك في النقوش القديمة واستمر استخدامه في عصر الأيوبيين، ثم أخذه المماليك عنهم،وصار في عهدهم يتم إطلاقة على السلطان

---

[١] – قتيبة الشهابي: معجم ألقاب وأرباب السلطان في الدول الإسلامية، دمشق، ١٩٩٥م، ص٥٢.

[٢] – محمد إبراهيم حسن الاجاوي: النقوش الكتابية على النقود والعمائر المملوكية في سوريا، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة طنطا، ١٤٢٤هـ/٢٠١٢م، ص٢١٩.

[٣] – د. حسن الباشا: الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والأثار، القاهرة، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، ص ص ٣٣١–٣٣٢–٣٣٣، علاء الدين عبدالعال عبد الحميد: النقوش الكتابية الكوفية على العمائر الإسلامية في مصر من بداية العصر الايوبي وحتى نهاية العصر العثماني، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة سوهاج، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م، ص١١٣٤.

[٤] – د. حسن الباشا: الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والأثار، القاهرة ،١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، ص ص ١٢٦–١٢٧–١٢٨

[٥] – قران كريم: سورة الكهف، الآية ٨٠.

[٦] – قران كريم: سورة النمل، الآية ٣٤.

ورئيس الدولة، فقد تلقب به قطز وكذلك الظاهر بيبرس لُقب بالملك القاهر ثم عدل بعد ذلك وأصبح يلقب بالملك الظاهر، وفى كثير من الأوقات نجد لقب الملك يأتي ضمن العديد من النعوت والألقاب ونجد (السلطان الملك)[١] ولقد استخدم السلطان المنصور قلاون هذا اللقب وأتى في مواضع مختلفة على مجموعته بشارع المعز ،كذلك استخدمه السلطان الناصر محمد وأتى بين الكتابات الموجودة بمدرسته علاوة على الكتابات الموجودة بجامع الناصر محمد بالقلعة.

"المنصور" يشير هذا اللقب إلى أن من تلقب به فهو مؤيد من الله ، لأن النصر من عند الله وحده، وقد إستخدم ذلك اللقب بكثرة في العصر المملوكي إذ يعود السبب في ذلك إلى أنه يشير إلى التفاؤل، وكان يستخدم في وصف الأشياء إذ كان يقال (الجيوش المنتصرة، العساكر المنصورة) ولقب المنصور هو النعوت الخاصة بالخليفة أبي جعفر،وهو الخليفة العباسي الثاني إذ جاء ضمن ألقابه التي وجدت في أحد النقوش قرب أذربيجان، ثم تلقب به الكثير من الأشخاص من بعد المنصور ومنهم عز بن أيبك، والمنصور قلاون، وظهر في الكثير والعديد من نقوش العمائر التي تخص السلطان المنصور قلاون[٢].

"المؤيد" لغويا هي اسم فاعل مأخوذ من الأيد، وهي تشير إلى القوة، ويشير ذلك اللقب حين يستخدم أن السلطان ينصر دولته ودينه، بل كان الأمراء يستخدمون ذلك اللقب، وفى حالة استخدام هذا اللقب وإطلاقه على كبار المماليك كان يضاف إليه ياء النسبة، ويصبح (المؤيدي)، وكان يدخل في تكوين العديد من الألقاب المركبة والتي نجد منها مؤيد العدل، ومؤيد الدولة، وظهر هذا اللقب من بين النقوش على العمائر محل الدراسة منها مجموعة المنصور قلاون.[٣]

"المظفر" وهي مأخوذة في اللغة من كلمة (الظفر)، والظفر كلمة معناها النصر، وهو أحد الألقاب ذات الطابع الحربي بالإضافة إلى ذلك، فهو يحمل في طياته طابع ديني، وهو يشير إلى تقوى وصلاح الملقب به، وأنه مؤيد من الله - سبحانه وتعالي - وبالتالي في الانتصار على الأعداء، وقد كثر استخدام هذا اللقب في مختلف أنحاء وربوع العالم الإسلامي بمرور العصور، وكثر وشاع إستخدامه في عصر دولة المماليك، وأصبح واحد من أهم الألقاب التي قام بإستخدامها السلاطين، وأول من استخدمه هو سيف الدين قطز، بل صار نعتاً خاصاً به، وقام بتسجيله على نقوده فاستخدمه من بعده السلاطين المماليك[٤] واستخدمه السلطان المنصور قلاون، وأتى من بين كتابات الواجهة الرئيسية بمجموعته بشارع المعز.

---

[١] – د. حسن الباشا: الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والأثار، القاهرة، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، ص ص ٤٩٦–٥٠٦، نهي محمد فهمي: التحف الفنية في عصر السلطان الناصر محمد بن قلاون في ضوء مجموعات متحف الفن بالقاهرة، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة طنطا، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ص٤٠، حاشية ٢.

[٢] – سامح فهمي: المسكوكات والقيم النقدية في وثائق المماليك البحرية في مصر، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الأثار، جامعة القاهرة، ١٩٨٠هـ، ص ص ٣٣٠–٣٣١ هامش ١٧، د. حسن الباشا: الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والأثار، القاهرة، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، ص٥١٢، د: رمضان صلاح الدين: السكة المملوكية في بلاد الشام وقيمتها النقدية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة طنطا، ٢٠٠١م، ص١١.

[٣] –محمد إبراهيم حسن الاجاوي: النقوش الكتابية على النقود والعمائر المملوكية في سوريا، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة طنطا، ١٤٢٤هـ/٢٠١٢م، ص٢٣٩.

[٤] – محمد عبد الودود عبد العظيم: دراسة مقارنة للكتابات والزخارف على النقود والتحف المعدنية في العصر المملوكي البحري، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الأثار فرع الفيوم، جامعة القاهرة، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ص ٦٤.

"الصالحي" هو لقب اختص به أهل الصلاح من رجال العلم والدين من دون غيرهم، وأول من تلقب بهذا اللقب وأصبح نعت خاص به هو السلطان الصالح نجم الدين أيوب، ثم تلقب به العديد من سلاطين دولة المماليك من بعده ،ويعد أول من تلقب بذلك اللقب من سلاطين المماليك هو الظاهر بيبرس وأتى ذلك في نقوشه سواء أكانت الموجودة على العمائر أو النقود، حيث كان بيبرس من أكثر الملوك حرصاً على نسبته للأيوبيين وترتب على ذلك أننا نجد أن لقب الصالحي جاء ملازماً لاسم الظاهر بيبرس، حيث تنتهي سلسلة ألقابه بلقب الصالحي، وقد توارثه المماليك من بعده، وقد صار السلطان المنصور قلاون على نفس طريقة ومنهج الظاهر بيبرس إذ أنه تلقب بلقب الصالحي نسبة إلى الصالح نجم الدين أيوب، وكان دائما ما يفخر بنسبته إلى الصالح نجم الدين أيوب[١]، ظهر ذلك اللقب من بين النقوش الكتابية المنفذه بمجموعة المنصور قلاون.

"العالم" هو أحد الألقاب التي تخص العلماء، وفي عصر المماليك كان يستخدم هذا اللقب مع السلاطين ويعد لقب العالم أحد الألقاب التي كانت عادة تستخدم في الإصلاح بين رجال الحرب والإرادة، وكثيراً ما كان يأتي ذلك اللقب مجرداً من ياء النسبة، وكان دوماً ما يفخر ويتباهى به الملوك.[٢]

"العادل" كلمة العادل لغويا ضد الجائر، واستخدم السلاطين والملوك هذا اللقب، ويعد من أسمي وأرقى الألقاب لأنه بالعدل يتمكن الرعية أن يأمنوا وتصلح الأحوال والأمور، وقد استخدم السلاطين هذا اللقب ومن أول السلاطين استخداما لذلك اللقب هو المنصور قلاون، فقد جاء في الكثير من المواضع المختلفة بالكتابات الموجودة بمدرسته بشارع المعز لدين الله الفاطمي والتي تؤرخ إلى عام ٦٨٤هـ[٣].

"الحاج" الحاج في الإصطلاح يطلق على جميع من قام بأداء فريضة الحج إلى البيت المعمور ببكة، وهذه فريضة يمدح مؤديها بصفات المدح، ودون ذكر هذا اللقب على النقوش الأثرية بصيغ متعددة كان أهمها وأشهرها صيغت (الحاج إلى بيت الله) ولقد ظهر هذا اللقب من بين نقوش لوحة تجديد لجنة حفظ الأثار الموجودة داخل قبة المنصور قلاون بشارع المعز لدين الله الفاطمي[٤].

"سلطان العراقيين والمصرين" صيغة من الصيغ الحاكمية التي أطلقها السلطان المنصور قلاون على نفسه، ودونت في نقش حُفظ على واجهة مدرسته وذلك في عام ٦٨٣ه ويقصد بالعراقيين عراقنا العربي والعراق الإسلامي الفارسي، ويطلق مصطلح المصريين على قطري مصر العليا (الصعيد) ومصر السفلي (الدلتا)[٥].

"سلطان البحرين والبرين" لقب سلطاني يتم إطلاقة على جميع من بسط إرادته ونفوذه على بحري الروم (البحر المتوسط) وبحر بنطس (البحر الأسود)، وكل من ملك البرين وهما يابس أسيا ويابس

---

[١] – محمد عبد الودود عبد العظيم: دراسة مقارنة للكتابات والزخارف على النقود والتحف المعدنية في العصر المملوكي البحري، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الأثار فرع الفيوم، جامعة القاهرة، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ص ص ٤٥–٤٦.

[٢] – د. حسن الباشا: الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والأثار، القاهرة، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، ص٣٩٠.

[٣] –د. حسن الباشا: الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والأثار، القاهرة، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، ص٣٨٨.

[٤] – آيات حسن شمس الدين: خط الثلث على العمائر والنقود في العصر المملوكي البحري بالقاهرة، رسالة دكتوراه، كلية الآداب جامعة كفر الشيخ،٢٠١٢، ص٣٥٨.

[٥] – د. حسن الباشا: الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والأثار، القاهرة، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، ص٣٣٧.

أوروبا ويستدل من اللقب على السيادة البرية والبحرية وكمال النفوذ والسلطان.[١] وظهر هذا اللقب في نقوش واجهة مجموعة السلطان المنصور قلاون.

"صاحب القبلتين" لقب سياسي تم إطلاقه على حاكمين متواليين من حكام دولة المماليك هما الظاهر بيبرس والمنصور قلاون، حيث ظهر فيما يخص الأول في نص تعمير بتاريخ سنة ٦٥٩هـ في قلعة دمشق بأرض سوريا وظهر ما يخص الثاني في نقش سنة ٦٨٣هـ بمدرسته في شارع المعز لدين الله الفاطمي بمصر، وهو لقب ذا دلالة على السيادة الدينية والروحية لصاحبه على المسلمين ، بتمكنه من الأشراف على المسجدين المسجد الأقصى وهو قبلة المسلمين الأولى واليه أُسرى بالرسول الكريم ، والمسجد الحرام وهو أول مسجد وضع للناس بمكة المكرمة والذى وجه المسلمون وجهوهم شطره في السنة الثانية من الهجرة ولقد اعتبر المماليك أن بسط سيادتهم على هاذين المسجدين تضمن لصاحبها إلى حد كبير من امتلاك المسلمين روحيا لذلك حرص المماليك على فرض سلطانهم منذ الوهلة الأولي على البيت المقدس فزادوا عنه ضد عدوان التتار في عهد المظفر قطز والمتتبع لسياسية المماليك يجدهم قد حذوا حذو صلاح الدين في سياسته المتمثلة في تأكيد سلطانهم على المسجد الحرام.[٢]

"قاهر الخوارج والمتمردين" القهر لفظا من القمع والذل وقاهر في اللغة تعني الغالب والمتسلط، القاهر والقهار من أسماء الله وصفاته مصداقا لقوله "وهو القاهر فوق عباده" لذلك يكره التكني بأي منهما، قال النبي صلي الله عليه وسلم " الكبرياء ردائي ، والعظمة إزاري ، فمن نازعني واحداً منهما قذفته في النار"، ويقال أن بيبرس أول ملوك المسلمين تلقبا به (أخذ المنادى ينادي يا عباد الله ترحموا على سلطانكم المظفر وادعوا لسلطانكم القاهر) ، إلا أن اعتراض رجال الدين على هذه التسمية وتذكيرهم لبيبرس بالحديث القدسي السابق جعل بيبرس يعدل عن لقبه فلقب بالظاهر، وكان يدخل في تكوين بعض الألقاب منها قاهر المتمردين والخوارج.[٣] وظهر ذلك اللقب على بعض العمائر محل الدراسة منها مجموعه المنصور قلاون.

"منصف المظلومين " لقب يضفي على صاحبه التشريف والتفخيم ويقوي لديه أركان النصرة والجلال، يعود في نشأته إلى عصور صدر الإسلام وبالتحديد في الزمن الراشدي حيث أسس تحت مسمى ديوان النظر في المظالم وذلك وفق ما ورد في كتاب الله وسنة نبيه الكريم واستمر العمل بهذا النظام طوال العصور الإسلامية التالية كالأموي والعباسي وما انبثق عن الثاني من دويلات مستقلة كالايوبية والمملوكية.[٤]

"المجاهد" لقب من مادة جهد وهو صيغة فعال لكثرة بذل الجهد، وقد استمد هذا اللقب من تعاليم ومبادئ الشريعة الإسلامية حيث ذكر في مصدريها القران الكريم والحديث الشريف، وقد ورد في القران اللفظ ومشتقاته من جهاد ومجاهد في قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم "لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم

---

[١] – محمد إبراهيم حسن الاجاوي: النقوش الكتابية على النقود والعمائر المملوكية في سوريا، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة طنطا، ١٤٢٤هـ/٢٠١٢م، ص٢٢٠.

[٢] – د. حسن الباشا: الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والأثار، القاهرة، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، ص٣٧٣، محمد إبراهيم حسن الاجاوي: النقوش الكتابية على النقود والعمائر المملوكية في سوريا، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة طنطا، ١٤٢٤هـ/٢٠١٢م، ص٢٢٤.

[٣] – محمد إبراهيم حسن الاجاوي: النقوش الكتابية على النقود والعمائر المملوكية في سوريا، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة طنطا، ١٤٢٤هـ/٢٠١٢م، ص٢٣٠.

[٤] – د. حسن الباشا: الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والأثار، القاهرة، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، ص ص ٢١١–٢١٢.

على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسني وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجر عظيما درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفورا رحيما"[١] وكان الدافع وراء ظهور حركة الجهاد في سبيل الله هو نزول الآية "وقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ"[٢]، فظهر في الدولة الإسلامية السرايا والغزوات وانقسم الجهاد إلى جهاد دفع وجهاد طلب، وأصبح هذا اللقب من ألقاب المسلمين على مر عصور الدولة الإسلامية، كما جاء هذا اللقب من ضمن الألقاب التي تلقب بها حكام الدولة الزنكية والايوبية والمملوكية، وليس أدل على ذلك من وصف صلاح الدين بأنه (مجاهد بدري تأخر موعده عن عصر النبوة حتى جاد به الزمن في عصر الحروب الصلبية).[٣]

"الناصر" يقصد بذلك اللقب الناصر لدين الله ولقد تلقب به الكثير من الحكام والسلاطين أولهم الناصر صلاح الدين الأيوبي حيث أصبح لقب الناصر نعت خاص به ثم تلقب به العديد من سلاطين الدولة الأيوبيه منهم الملك المسعود صلاح الدين يوسف بن الكامل ومن سلاطين دولة المماليك اللذين تلقبوا بالقب نجد أبرزهم الناصر محمد بن قلاون وابنه الناصر أحمد والناصر حسن وتلقب به أيضا الناصر فرج بن برقوق ولقد شاع وكثر استخدام ذلك اللقب سواء على العمائر أو النقود موضوع الدراسة.[٤]

---

[١] – قران كريم: سورة النساء، الآيات ٩٥–٩٦.

[٢] – قران كريم: سرة البقرة، الآية ١٩٠.

[٣] – د. حسن الباشا: الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والأثار، القاهرة، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، ص ص٤٥١–٤٥٢، محمد إبراهيم حسن الاجاوي: النقوش الكتابية على النقود والعمائر المملوكية في سوريا، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة طنطا، ١٤٢٤هـ/٢٠١٢م، ص٢٣٤.

[٤] – محمد إبراهيم حسن الاجاوي: النقوش الكتابية على النقود والعمائر المملوكية في سوريا، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة طنطا، ١٤٢٤هـ/٢٠١٢م، ص٢٤٠.

الخاتمة وأهم نتائج البحث

بعد أن قمت بعرض موضوعي (دراسة تحليلية لمضمون النقوش الكتابية على عمائر ونقود السلطان المنصور قلاون) يطيب لي أن أقدم النتائج التي توصلت إليها على النحو التالي:

- **من خلال موضوع الدراسة تبين للباحث أن مضمون الكتابات سواء الموجودة على العمائر أو النقود جاء متشابه ولكن نجد أنها جاءت أكثر تنوعا على العمائر بمختلف أنواعها سواء كانت جوامع، مساجد، خانقاوات، مدارس، زوايا، أربطة، أسبلة على عكس النقود حيث يرجع السبب في ذلك لفارق المساحة المتوفرة على كلا من العمائر والنقود.**
- **جاءت الكتابات الدينية على مختلف أنواعها سواء كانت أيات قرآنية أو أحاديث شريفة أو عبارات دينية أكثر انتشارا واستخدما وتنوعا على العمائر دون النقود حيث اتخذت طابعا دينيا محدد ظهر في صورة الاقتباس القرآني من سورتي الصف والفتح أو في صورة عبارات التوحيد والرسالة المحمدية حيث نفذت تلك العبارات وكان الغرض من وراء تنفيذها هو أن تتناسب مع طبيعة المكان المنفذة عليه.**
- **ظهرت العبارات الدعائية بصورة كبيرة ضمن الكتابات المنفذة سواء على العمائر أو النقود وجاءت متشابه في مضمونها وبخاصة تلك العبارات المراد منها الدعاء بالنصر ومنها عبارة "عز نصرة" و "عز لمولانا" و "خلد الله ملكة".**
- **اختلاف العبارات الدعائية الموجودة على العمائر عن العبارات الموجودة على النقود حيث اختصت العمائر بعبارات جاء مضمونها عبارة عن أدعية بالرحمة والمغفرة بالإضافة إلى بعض الأقوال والعبارات المأثورة عن النبي عليه الصلاة والسلام وهذا ما اتضح على عمائر المماليك دون عن نقودهم.**

Analytical study of the content of the inscriptions on the buildings and coins of Sultan Al-Mansur Qalawun

By
Mohamed Fouad Mohamed Farahat
Teaching Assistant, Department of Archeology, Faculty of Arts, Tanta University

Prof. Dr / Gamal Abdul Ati Khairallah
Professor of Archeology and Islamic Arts, Faculty of Arts - Tanta University

Prof. Dr / Ramadan Salah Eldin Abu Zeid
Professor of Islamic Archeology and Coins, Faculty of Arts, Tanta University

Abstract:

The study of Arabic writings of any kind, whether they are Qur'anic writings, memorial writings or funerary writings, is one of the important sources for archeology, which is difficult to challenge or question its authenticity, especially if these writings are registered on religious, military and civil buildings and manuscripts in addition to their presence on various artifacts. Their types include wooden, glass, metal, textiles, stones and tombstones, and the archaeological writings play the role of information, as it is possible through archaeological writings to identify the state's religious, social, political, economic and artistic conditions.

Archaeological writings have played an important role throughout the ages in general and on the buildings and money of the Maritime Mameluke state in particular, as these writings included many Qur'anic verses which came as a Quranic quotation or honorable hadiths and propaganda phrases aimed at praying to the owner of the monument for the continuity of his days, long life and supplication for him May God grant him victory over his enemies or have mercy on him, and documentary writings that include many historical, social, economic and political facts, in addition to containing the titles of the sultans .

The inscriptions are the subject of study, whether they are found on buildings or coins that date back to the Mamluk marine era in Egypt. These inscriptions occupied a special place because they belong to the Mamluk era, which was distinguished by prosperity in all literary, scientific, architectural and economic aspects, in addition to that the Mamluk era is one of the eras that occupies a place. Great in Islamic jihad, where the Mamluks resisted the Mongols on the one hand and the two crucifixes on the other hand. The inscriptions on coins and buildings in the Mamluk era were considered a mirror reflecting the political, religious, social, economic, and artistic situations, and inscriptions like other historical sources are a means through which life matters and what It is related to the Mamluk community, the political conditions surrounding it, and the historical events related to the recording of archaeological writings.

The study was divided into an introduction, an introduction and four chapters, and a conclusion that includes the most important results, a list of Arab and foreign sources and references, an index of paintings and figures, and then a catalog, which is as follows.

Keywords: Inscriptions, Sultan, Mawlana, King, Thuluth, Kufic